المحاضرة العاشرة :النهضة الفكرية والثقافية في الجزائر

في مطلع القرن العشرين

مقدمة :

ان فشل المقاومة المسلحة الجزائرية في بداية لم يكن ليثن الجزائريين في الاست بسال للدفاع عن مقوماتهم الشخصية وهويتهم الوطنية ومنه ظهرت في الساحة مقاومة جديدة اصطبغت دينية حضارية ومهدت السبل لظهور النضال السياسي ثم المقاومة المسلحة في مرحلة لاحقة .

العوامل المساعدة على ظهورها :

1 - الحركة الإصلاحية التحررية التي قادها جمال الدين الأفغاني ومن بعده الشيخ محمد عبده وعبد الرحمان الكواكبي ورشيد رضا وشكيب أرسلان وغيرهم من المشرق والمحامي علي باشا حانبة وعبد العزيز الثعالبي وغيرهما من المغرب العربي ، وقد دعت ه ذه الحركة للعودة للإسلام الصحيح وتحرير العقول من التقليد والجمود

2 - المضامين السياسية والفكرية التحررية الإصلاحية للصحافة العربية الإسلامية المشرقية كالعروة الوثقى والمؤيد واللواء والمنار.

3 - أحداث العالم الإسلامي كالثورة المهدية في السودان (1882-1899)والانقلاب العثماني 1908وغز ليبيا وفرض الحماية المزدوجة على المغرب 1912.

4 - عودة الطلبة الجزائريين الدارسين بالأزهر والزيتونة والقرويين بعد تشربهم هناك بفكرة الإصلاح والجامعة الإسلامية فقاموا ببناء المدارس إصدار الصحف وتصحيح العقائد والأفكار .

5 - ظهور فئة من العلماء من أمثال الشيخ : صالح مهنا والشيخ محمد أطفيش وعبد القدر المجاوي وحمدان لونيسي وعبد الحليم بن سماية ومصطفى بن الخوجة.

6 - أثر شارل جونار :والذي حكم الجزائر لثلاث مرات في مطلع القرن العشرين ورغم ما تميزت به سياسية القمعية الجزائرية في حق الجزائريين إلا أنه الى الانفتاح الحضاري على الجزائريين وإصلاح أحوالهم والسماح بتعليم اللغة العربية والتخفيف من فداحة

الضرائب وجور القوانين ونشر التراث الجزائري العربي الإسلامي وإنشاء الجامعة الجزائرية عام 1909.

مظاهر النهضة :

- بداية تبلور الوعي الإسلامي الصحيح
- ظهور الصحافة الوطنية الجزائرية ،بعد 1900 شرع الجزائريون بإصدار صحف وطنية متعددة الاتجاهات لعبت دور هام في ترقية المجتمع وانطلاق الوعي السياسي ومن هذه الصحف نجد:

*المغرب ' 1903-1904)دينية اجتماعية إصلاحية باللسان العربي نصف اسبوعية للفرنسي بيار فونتانا بمساعدة نخبة من المثقفين الجزائريين وكانت تحظى بدعم السلطات

*المصباح (1904-1905)هي صحيفة أسبوعية للعربي الفخار بالغتين العربية والفرنسية

*الجزائر1908))وطنية إصلاحية نصف شهرية لعمر راسم

*الإسلام (1910-1914)نخبوية حداثية أسبوعيةة باللغتين العربية والفرنسية للصادق داندان

*الفاروق (19-12-1913)إسلامية وطنية ، أسبوعية لعمر بن قدور

*ذو الفقار (1913)إصلاحية لعمر اسم

- إنشاء المطابع الأهلية والحكومية العربية المهتمة بالتراث الجزائري
- إحياء وبعث التراث العلمي الجزائري العربي الإسلامي عن طريق تحقيق وطبع عدد من الكتب المخطوطة في التاريخ والرحالات والتراجم والسير والأدب والعلوم الشرعية
- تكوين النوادي والجمعيات الثقافية والاجتماعية الجمعية الراشدية المؤسسة من قبل النخبة الجزارية خريجة المدارس الفرنسية عام 1894ركزت على التعليم وتقديم الدروس وإلقاء المحاضرات ، الجمعية التوفيقية بالعاصمة 1908وأعيد تنظيمها 1911واهتمت بالتاريخ والأدب والعلوم والقضايا الاجتماعية ، نادي صالح باي بقسنطينة 1907وكان به

نحو 1700 عضو قدم دروس في التعليم العام والمهني وإلقاء محاضرات علمية وأدبية بالإضافة إلى نوادي أخرى كنادي الشبان الجزائريين بتلمسان ونادي التقدم بعنابة

- ظهور نخبة مثقفة ذات مطالب ترقوية
- تجدد دور المساجد العلمي والدعوي

هذه العوامل مهدت لانطلاق النضال السياسي في البلاد

ظهور النخبة :

تعريف النخبة : جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي والثقافي والاجتماعي وأحيانا بقوتها الاقتصادية والمالية وبسلطتها ونفوذها السياسي ، فهي الفئة المرشحة لريادة الأمة وقيادتها نحو الإصلاح والتنوير والحرية .

النخبة المحافظة :هي الكتلة التي تمسكت بالقيم الإسلامية وعارضت الأفكار الغربية العلمانية والإجراءات الاستعمارية الإدماجية ، تبلور هذه النخبة منذ سنة 1900 ومن أبرز روادها نجد: عبد القادر المجاوي ، عبد الحليم بن سماية ، المولود بن موهوب ، حمدان الونيسي

برنامجها :

1 - تحقيق المساواة في التمثيل النيابي والضرائب والاستفادة من الميزانية بين الجزائريين والمستوطنين
2 - تعميم وتطوير وسائل تعليم واستعمال اللغة العربية
3 - احترام العادات والتقاليد
4 - العمل بالقضاء الإسلامي
5 - معارضة التجنيس والتجنيد الإجباري
6 - إلغاء كل القوانين التعسفية وفي مقدمتها قانون الأهالي
7 - تجنب استعمال العنف
8 - الدعوة إلى الجامعة الإسلامية
9 - حرية الهجرة

النخبة الليبرالية الانتلجانسيا (الفتيان)

كان لهم برنامج ونظريات خاصة في السياسة الجزائرية .تخرجوا من المدارس الفرنسية كان من صفوفهم أطباء ومحامون وصحفيين ومترجمين ، تبنى الكثير منهم الأفكار الغربية كالحداثة والحرية والجمهورية والمساواة وافقو ا على مطلب التجنيس

مطالبهم :

1 - المساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين

2 - إلغاء قانون الأهالي وغيره من القرانين الاستثنائية

3 - المساواة في العملية الانتخابية

4 - حق التمثيل النيابي للجزائيين في المجلس الوطني الفرنسي

5 - المساواة في الضرائب وفرص العمل

6 - التمسك بالأحوال الشخصية

ابن حليس ورابح زناتي وإسماعيل حامد

طالبت النخبة الليبرالية بالتجنيس الكامل للجزائريين والاندماج وغيرها من الإجراءات التي تساعد على توحيد الجزائر مع فرنسا ، وقد انقسمت النخبة أثناء انتخابات 1919 بسبب الخلاف حول الإدماج بالتجنيس إلى قسمين نخبة ليبرالية اندماجية تدعوا له كالدكتور ابن التهامي ونخبة إصلاحية تعارضه وتدعوا إلى المساواة تزعمها الأمير خالد الذي انظم إلى نشاطات هذه الفئة بصورة متقطعة عام 1913 وبصورة نشطة عام1917

خاتمة : ظهور النخبة الوطنية في مطلع القرن العشرين خلق نوعا من التوازن في الساحة في مواجهة مخططات الإدارة الفرنسية المعادية وحفظ مقومات الشعب ولو نسبيا .